احسنها الرابع الصفات المعنوية وهي صفات الذات اللازمة لصفة المعاني
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما وزاد
بعضهم قسما خامسا وهي صفات الافعال وهي عبارة عن التعلق التنجيزي للقد
رة والارادة بالممكنات كخلقه تعالى ورزقه وامانته تعالى واحيائه وتحريكه و
تسكينه وان شئت قلت هي عبارة عن صدور الممكنات عن القدرة والارادة
وهي تنقسم الى قسمين صفة فعلية وجودية كالامثلة المذكورة وصفة
فعلية سلبية كعفوه تعالى عمن شاء من اهل المعاصي فانه عبارة عن ترك
العقوبة لمن يستحقها ولا شك ان هذا الترك متاخر عن المعصية الحادثة
وهو فعل بناء على ان الترك فعل او سلب فعل العقوبة لمن يستحقها بناء
على انه ليس بفعل وزاد بعضهم قسما سادسا وهي الصفات الجامعة لسائر
اقسام الصفات كالالوهية والكبرياء والعظمة وانما تعرضنا لهذه الصفات
لبيان قسم وحد وهو صفات المعاني اعتناء بثبوتها واشارة الى وجوب
وجودها ردا على المعتزلة الذين قالوا بنفيها ولم يثبتوا منها الا الكلام
وجعلوه صفة فعلية بناء منهم على حصر الكلام في الحروف والاصوات فمعنى كونه
متكلما عندهم انه فاعل للكلام خالق له في محل وسياتي ان شاء الله تعالى
الرد عليهم عند تعرضنا لشرح الكلام القديم واثبتها ايضا معتزلة البصرة الا
انهم جعلوها صفة حادثة قايمة بنفسها لا في محل والحاصل ان
المعتزلة كلهم انكروا صفات المعاني التي اثبتوها جماعة اهل السنة ووافقوهم
على اتصافه تعالى باحكامها المعنوية وهو كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا
وسميعا وبصيرا ومتكلما وقالوا يجب ان تكون هذه الاحكام واجبة لذاته تعالى

لا نعللها

وانعللها بصفات المعاني كما في الشاهد لما يلزم على تعليلها في حقه تعالى
من جوازها وافتقارها الى عللها وذلك يستلزم حدوثها واتصافه تعالى بالحوا
دث مستحيل وايضا يلزم على اثباتها كثرة القدماء والاجماع على ان القديم واحد
بل ويلزم على اثباتها قدح الالهية لانها تكون حينئذ مشاركة للاله في القدم
اخص صفات الاله والمشاركة في الاخص توجب المشاركة في الاعم فيلزم ان
تشاركه تعالى في صفات الالهية وهذا القول بجملته فاسد اما ما اعتذروا به من
الملازمة تعليل الاحكام المعنوية بالمعاني فلا يلزم منه جوازها ولا حدوثها لانه
معنى ذلك انها ملازمة لها لا يتصور ثبوتها بدونها وكلاهما قديم واجب وليس
معناه ان صفات المعاني اثرت في ثبوت الصفات المعنوية واوجدتها الثبوت
والحصول واذا كان التعليل بمعنى التلازم فلا يدل على جواز ولا حدوث اذ كما
يتلازمان جائزان في الشاهد يتلازم واجبان في الغائب ولا يقدح ذلك
في وجوبهما وذلك كما تقول كونه تعالى قادرا ملازما لكونه تعالى مريدا وهما متلازمان
لكونه حيا وعالما وانما اطلقوا على صفات المعاني العلل وعلى المعنوية لان
صفات المعاني ثبوتية لا تعقل على حيالها وانما تعقل بصفات المعاني فلما كانت
تابعة لها في التعقل اطلقوا عليها علة وعلى ما كان تابعا في التعقل معلولا واما ما الزموه
من مخالفة الاجماع بتكثير القدماء ففاسد لان الشيء لا يتكثر بمعانيه
والذات القديمة التي اجمعوا وان تعددت صفاتها فتعلق الاجماع واحدة
الذات الاخرى الموصوفة بصفة الالهية لا وحدة الموصوف بالقدم من
غير تقييد بكونه ذاتا واما ما الزموه من تعدد الالهة بسبب اشتراكها
في اخص صفات الاله وهو القدم ففاسد لان القدم ليس صفة نفسية بدليل
تعقل وجود الذات قبل تعقل قدمها والاخص لا يكون الا صفة نفسية لا يعقل
تعقل الذات بدونها كالحيوانية للانسان بل هو اخص صفات القسمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)